الإحسان إلى الوالدين

- أمر الله سبحانه وتعالى ببرّ الوالدين أي الاحسان إليهما وطاعتهما في محبّة.

- برّ الأب والأمّ وطاعتهما هي أحبّ الأعمال إلى الله تعالى بعد الصلاة.

عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: سألت النبي -صلى الله عليه وسلم-: (أي العمل أحب إلى الله عز وجل؟ قال: الصلاة على وقتها، قال: ثم أي؟ قال: ثم بر الوالدين).

- قرن الله تعالى الإحسان إلى الوالدين بعبادته وتوحيده.
- حرّم الله عقوق الوالدين وجعله من أكبر الكبائر وقرنه بالإشراك بالله، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟.... الإشراك بالله، وعقوق الوالدين....).

- الانسان الذي يريد أن ينجح في حياته في الدنيا والآخرة و يريد أن ينال أعلى الدرجات في الجنة - بإذن الله - فعليه بعد طاعة الله والامتثال لأوامره أن يكون بارّا بوالديه و يحسن إليهما .

نصائح في كيفية برّ الوالدين :

* الاستماع إلى توجيهاتهما ونصائحهما.

* طلب استشارتهما والأخذ برأيهما فهما وبحكم السنّ والتّجربة لهما خبرة أكبر في الحياة.

* التلطف والأدب والاحترام حين التحدث معهما : اختيار ألطف العبارات عند مخاطبتهما (يا أمّي الحبيبة ... يا تاج رأسي ... يا قرّة عيني ... يا ملاكي ..... يا أبي الغالي .... يا بطلي ....)

* إظهار عدم الاستغناء عن حاجتهما فمهما كبرنا فنحن نظلّ صغارا في أعينهما لذلك يجب أن نظهر دائما حاجتنا إليهما و أنّهما خير معين لنا .

* تلبية حاجاتهما بكل فرح وسرور فإن سألك والدك أن تنظّف الحديقة أو أن تساعده في عمله فعليك أن تفعل ذلك بفم مبتسم و وجه مستبشر حتّى و لو كنت تنكر ذلك في نفسك.

* تقديم الهدايا التي تبهج الخاطر وتدخل على القلب الأنس والسرور: من الضروري بين وقت و آخر تقديم الهدايا للأمّ و الأب فالهديّة و لو كانت بسيطة (وردة ، قطعة مرطّبات ، عطر ...) فهي تحمل معاني عميقة و رائعة في نفسيهما .

www.madrassatii.com

* عدم التضجر والغضب والتلفظ بكلمة (أف) عندما يطلبان أمرا : قد يكون الفرد قلقا من شأن ما أو له وساوس أو مشاكل خارج البيت فعليه أن ينساها عندما يخاطب أحبابه و أهله حتّى لا يظهر عليه الانزعاج عند مخاطبتهم.

* الدعاء لهما في الصلاة و في كل وقت فهما سبب حياته ، يشقيان و يتعبان و يحرمان نفسيهما من أجلنا و الدّعاء هو هديّة يوميّة لهما.

* سؤال الله دائما أن يعيننا على برّهما و أن يوفّقنا للإحسان إليهما.

* الإحسان لأصدقاء الوالدين وأقاربهما فالجدّة و الجدّ و العمّ و الخال لهم علينا حقّ كبير : نساعدهم و نحترمهم و نهديهم فلا يرون منّا إلاّ أحسن الأفعال و الأقوال.

* إذا أحبّ الانسان والديه فهو حتما سيترك ما يزعجهما من أفعال أو عادات سيّئة حتّى و لو كانت محبّبة له.

* عدم تفضيل أحد عليهما في الإحسان والرعاية والاهتمام سواء كانوا أصدقاء أو رفاق أو أقرباء؛ لأن الوالدين أعظم حقًّا وليس ثمة أحد أعلى منهما منزلة وأحقّ بالعناية.

- بعض الآيات والأحاديث في الإحسان للوالدين:

* قال تعالى: ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّي ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ (سورة الإسراء آية 23 - 24).

* قال تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾(سورة الأحقاف آية 15).

* قال -صلى الله عليه وسلم-: (رغم أنفه ثم رغم أنفه ثم رغم أنفه قيل: من يا رسول الله؟ قال: من أدرك والديه عند الكبر أحدهما أو كليهما ثم لم يدخل الجنة).

* قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (إن الله حرّم عليكم عقوق الأمهات).

الخلاصة : مهما عملنا ومهما قدمنا فلن نوفي حقّ الوالدين و لن نصل إلى غاية البر والإحسان لهما، لأن حقهما أعظم وأكبر مما نتصوّر، و لكن كما قال الحكيم -رحمه الله-: راع أباك يرعاك ابنك.